رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية

لحضرة صاحب المعالى فؤاد سراج الدين باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

" فى الرابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٣ ألقى حضرة صاحب المعالى وزير الشؤون الاجتماعية كلمة من محطة الإذاعة اللاسلكية مفتتحا بها سلسلة الاذاعات التى تنظمها وزارة الشؤون الاجتماعية ، وضح بها الأهداف الحقيقية التى ترمى إليها وزارة الشؤون الاجتماعية والتى يجب أن ترمى إليها وتعمل على تحقيقها ، ويسر هذه المجلة أن تنشر هذه المحاضرة القيمة تعميما لفائدتها " المحرر

سيداتى ، سادتى :

باسم الله خير المصلحين ، وباسم مصر كنانة الله فى العالمين ، أفتتح هذه الحلقة من سلسلة أحاديث الإصلاح الاجتماعى ، يذيعها عليكم بعض كبار موظفى وزارة الشؤون الاجتماعية ، ونفر من قادة الفكر وذوى الاصالة ، الذين عكفوا على دراسة مشاكل هذا البلد الاجتماعية ، ليعرفوكم بمشروعات هذه الوزارة وأعمالها ، وليطلعوكم على أغراضها وغاياتها ، ويدعوكم الى التكاتف معها فى أداء رسالتها .

فما كان لهذه الوزارة الفتية ، وهى التى ما أنشئت الا لخدمتكم ، ولا تنجح الا بمساهمتكم وإقبالكم ، أن تغفل واجبا من أهم واجباتها وهو تهيئة الأذهان لجهادها وتمهيد السبيل لرسالتها ، وتوجيه الرأى العام وجهة اجتماعية صالحة ، ونشر المبادئ الاجتماعية السامية بين أفراد هذا الشعب الكريم .

وإذا كان هؤلاء المحاضرون والمحدثون هم دعاة الاصلاح الذى ننشد ، ورسل المجد الذى نبتغى فمن حقهم عليكم أن ترهفوا إسماعكم الى ما يذيعون وأن تعوا ما يقولون ، فان هذه الأحاديث وتلكم المحاضرات هى فى الواقع طلائع ثورة اجتماعية ، ما أحوج الوطن اليها . ثورة على الجهل حتى تمحى ظلماته ، وثورة على الفقر حتى تنتهى نكباته ، وثورة على المرض حتى تزول مسبباته . فلهذه الأغراض النبيلة قامت وزارة الشؤون لتصل بالإيمان والعمل الى تحقيقها .

ولقد اخترت أن أحدثكم الليلة عن رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية وأنا مؤمن بأن لهذه الوزارة رسالة سامية تعمل لها ، وتسعى فى أدائها دون كلل أو ملل . وهذه الرسالة التى اضطلعت بها هى مبعث وجودها . فقد نشأت هذه الوزارة عن ضرورة ماسة وتولدت عن حاجة ماسة هى ضرورة رفع المستوى الاجتماعى لهذا الشعب ، وهى حاجة الطبقات الفقيرة الى رعاية خاصة من جانب الدولة ، ومضاعفة الجهود فى سبيل رفع مستواها ورخائها وصد عوامل الجهل والفقر والمرض عنها .

لقد مضى وانقضى ذلك الزمن الذى وكلت فيه الحكومات أمر الطوائف العاملة والطبقات الفقيرة الى نفسها دون أن تحيطها بشئ من حمايتها ورعايتها . مضت تلك الأحقاب وانقرضت تلك الحكومات وولت حكومة الوفد مقاليد الحكم بخطوات نصب عينها حماية هذه الطبقات ورعاية حقوقها ، ومكافحة الامراض الاجتماعية حيثما حلت ، والارتقاء بمستوى الشعب الى المرتبة التى هو جدير بها .

لقد أصبح للحضارة الاجتماعية — أيها السادة — نظم وقواعد وقوانين ثابتة فى حياة الأمم الراقية ، بل تخطت هذه الحضارة حدود الأمم والممالك لتجمع الدول من حولها ، وتوحد فى الاصلاح مناهجها ، على نحو ما كانت تضعه عصبة الأمم من تشريعات واتفاقيات تجمع عليها الدول ، لصالح العمال وسائر الطبقات الفقيرة .

على أنه لابد بعد هذه الحرب من أن تسير الدول كلها فى هذا المضمار وتجد فيه ، وقد بانت دلائل ذلك فيما تضعه بعض الدول العظمى من مشروعات للإصلاح الاجتماعى ، حتى فى هذه الحرب لم تعدم الانسانية أنصارها العاملين لها ... ولئن كان فى الميادين نيران وقودها الناس والأموال ، فخلف الميادين علماء يعرفون أن لهذه الفتنة نهاية ، وأنه لابد من طريق معبدة أمام الانسانية ، طريق تضمن الحياة الآمنة لكل فرد فى العالم ، وما مشروع (بيفردج) للتأمين الاجتماعى سوى مثل لما تفكر فيه الأمم الراقية من مشروعات اجتماعية تسير عليها حالما تضع هذه الحرب أوزارها و يرفرف السلم علينا بألويته .

نحن هنا فى مصر دورنا أكبر من دور هذه الأمم ، لأن ميدان الاصلاح فى كثير من مرافقنا مايزال بكرا . لهذا فرضت على وزارة الشؤون الاجتماعية تبعات خطيرة ، ومسئوليات جسام .

وان وزارة الشعب وعلى رأسها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، لتضع فى المكانة الأولى من عنايتها واهتمامها ، خدمة مختلف طبقات الشعب من كل وجه تستطيعه ، وبكل جهد تملكه ، وبكل ما تيسر لها من مال ، رغم مالاقيه من صعوبات بسبب ظروف الحرب الحاضرة .

سيداتى ، سادتى :

هذه هى رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية ، تضطلع بها أحسن ما تضطلع ، وتؤديها أفضل الأداء ، ولقد مضت الوزارة ولا تزال تمضى فى سبيلها قدما بلا توقف أو تردد أو نكوص ، وهى أشد ما تكون تحمسا لأداء واجبها أثناء فترة الحرب وما بعدها ، وأمضى ما تكون عزما على القيام بالدور الذى فرض عليها ، وقد جعلت قصارى جهدها إصلاح حال السواد الأعظم من الشعب الماثل فى الملايين العديدة من صغار الزراع ومن العمال ، عاملة مجاهدة فى مكافحة الفقر والعوز ، والتسول والتشرد ، ونشر الثقافة الشعبية ومكافحة الأمية ، واستئصال كل ما يهدد كيان الأسرة المصرية ، ومكافحة البطالة بين العمال وبث روح التعاون بين أفراد الشعب وجماعاته ، و إصلاح السجون لتكون أداة تهذيب و إصلاح ، وتهيئة الأسباب التى تكفل للمسجون بعد الإفراج عنه سبل الارتزاق حتى لا يعود إلى هذه المساوىء مرة أخرى .

وتبذل وزارة الشؤون الاجتماعية فى سبيل تحقيق هذه الأغراض الجهد الكثير والمال الوفير . فكم من تشريعات صدرت أو فى طريقها إلى الصدور لتحسين حال العمال وتنظيم علاقاتهم بأصحاب الأعمال وتعيين حد أدنى لأجورهم ، وتحديد ساعات عملهم ، والاعتراف بنقاباتهم وتأمينهم ضد العجز والشيخوخة وإصابات العمل .

وكم من مطاعم شعبية أنشئت وستنشأ لتوفر للفقراء غذاء صحيا بثمن زهيد .

وكم من مكاتب مساعدات اجتماعية افتتحت وستفتتح بمختلف أرجاء القطر لتفحص حالة الأسر الفقيرة ، فتمدها الوزارة بعونها المادى .

ذلك كله عدا عشرات المئات من الجمعيات التعاونية التى تؤسسها وتشرف عليها لمساعدة صغار الزراع فى القرى وذوى الايراد المحدود فى المدن ، وعدا المراكز الاجتماعية التى أعدت للنهوض بالفلاح فى مرافق حياته ، وعدا الهيئات الرياضية التى توجهها ، والساحات الشعبية التى تنشرها ، والسجون والملاجئ التى تديرها ، والجمعيات الخيرية التى تمدها باعاناتها للمساهمة فى مساعدة الطبقات الفقيرة وتحسين مستواها الاجتماعى .

سيداتى ، سادتى :

هذه بالاجمال أعمال وزارة الشؤون الاجتماعية ومناهجها ، وتلك غاياتها وأغراضها ، وقد دب فيها النشاط فى عهد وزارة الشعب ، فأصبح لها أثر ملموس فى خدمة كل طبقة عاملة ، وكل أسرة معوزة ، وكل شخص جدير بالمساعدة .

على أن هذه الوزارة لا تستطيع أن تؤدى رسالتها كاملة غير منقوصة ، إلا بمساعدة القادرين ومساهمة الشعب نفسه فى أداء هذا الواجب الوطنى .

فمن واجب الأولين أن يقدموا الفائض من أموالهم وجهودهم للخدمة فى ميدان النهضة الاجتماعية التى نبتغيها لهذا الشعب . وعلى الشعب أن يتعرف الى ما نريد له من نهضة ، بإقامة المؤسسات الاصلاحية والمنشئات الاجتماعية ، فيقبل عليها ، وينتفع بها ، ويعمل بما توجهه اليه الوزارة من نصح وارشاد سواء بما تنشره فى مجلتها أو يلقيه كبار موظفيها من محاضرات أو يذيعه المشتغلون بالمسائل الاجتماعية عليه من إرشادات .

فان هذه الوزارة لم تقم إلا لسواد الشعب ونصرة قضيته ورفع كلمته ، فهى جزء من وزارة الشعب ، ووزارة الشعب ملك للشعب ، تسلك كل سبيل لراحته ، وتجشم كل صعب لبناء مجده ونهضته فى ظل جلالة الملك المعظم حفظه الله وأبقاه .

وانى لأرجو من الله مخلصا أن يوفقنا الى ما فيه خيركم ورضاكم ، فإن رضاء الأمة من رضاء الله ، ورضاء الله هو كل ما نتمناه .

والسلام عليكم ورحمة الله .